

الدرس الخمسون من الشرائع المحمدية للشيخ حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله - [00:00:01](#) رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. وبعد اخوتي المسلمين هذا المجلس الذي نغشاه في كل ليلة من ليالي الجمعة نستكثر فيه من الصلاة والسلام على امام الانبياء وخاتم المرسلين - [00:00:31](#) ومبعوث الله رحمة للعالمين. امام الاولين والآخرين وسيد ولد ادم اجمعين. نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا المجلس الذي نستكثر فيه من الصلاة والسلام عليه بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام - [00:00:51](#) نتصفح صفحات مشرقة وظاءة من سيرته وشماله. شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخباره خصائصه احواله في مختلف مناحي الحياة. نحن في الشرائع المحمدية نعيش صفة معنوية لرسولنا وحبينا صلى الله عليه وسلم نعم نصحه في مجلسه وفي مسجده. نصحه في بيته وعلى فراشه - [00:01:11](#) نصحه في صومه وعبادته نصحه في حرب حربه وسلمه. نصحه في مختلف مناحي الحياة. تلك الابواب التي تضمنت شمائله وشأنه الدقيق والعظيم. صلى الله عليه واله وسلم فيما عرف بالشمائل. هي صفة - [00:01:41](#) اذا صفة معنوية يعيشها المؤمن المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اقول تماما ولكن قريبا مما عاشه الصحب الكرام رضي الله عنهم اجمعين مما عاشوه صفة حقيقية بآبائهم باسماعهم بابصارهم - [00:02:01](#) بانفاسهم رضي الله عنهم اجمعين. لكن اختيار زمن الحياة ليس الينا. والذي هو الينا حقيقة ان نقرب او ونبتعد من هديه وسيرته وسنته صلى الله عليه وسلم. فلا يشغلن احدنا نفسه بما لا يملك. ولا يتحسر على فوات - [00:02:21](#) لشرف الصفة التي ما كتبها الله له. لكن ليعمل فيما هو بيده. ان فاتك ان تعيش صفة حقيقية ببندك بحسك بسمعك وبصرك مع اشرف الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاتك ان تروي ماء المحبة بنظر عينيك وسمع اذنك - [00:02:41](#) فما فاتك ابدا ان تعيش صفة معنوية. تعيش فيها ما عاشوه رضي الله عنهم اجمعين. وقد حرصوا امانة ووفاء في دقة النقل ورصد الرواية وحصر كل شأنه واحوال حياته عليه الصلاة والسلام. نحن اذا في الشرائع المحمدية نبحث عن - [00:03:01](#) موقع لنا في صحبته صلى الله عليه وسلم. اظفرنا حظا واوفرنا نصيبا. من هذه الصفة هو اكثرنا علما ودراية واغترافا من هذا الهدي المحمدي والشمائل النبوية. اقربنا الى حياته صلى الله عليه وسلم اكثرنا اهتماما بسيرته وسنته - [00:03:21](#) اسعدنا بصفة انفاسه عليه الصلاة والسلام صفة معنوية هو اكثرنا دراية وعناية بدراسة السيرة النبوية بمعرفة شمائل المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ان المتصفح للشمائل ليجد متعة وانسا. لانه يعيش بواقع - [00:03:41](#) ما يمر عليه من الابواب قريبا حقيقيا من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهنا يتجلى لنا تلك البيتين ذلك البيتان العجيبان للامام ابن الجزري رحمه الله حين قال اخلاي ان شط الحبيب وربعه وعز تلاقيه وناءت منازل وفاتكم ان تبصروه - [00:04:01](#) بعينكم فما فاتكم بالسمع هذه شمائله. نحن في الشرائع نقرب كثيرا. ونحن بالشمائل المحمدية ودراستها احوال نبينا صلى الله عليه وسلم فيها انما نبحث عن موقع لنا كما قلت في صحبته. بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. فاحجز - [00:04:21](#) لك موقعا عبد الله ايها المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ايها المتشوف الى ان يكون لك حظ بان يملأ قلبك بان يملأ قلبك حبه وطاعته والاقتداء به عليه الصلاة والسلام هذه بين يديك شمائله وسيرته وسنته - [00:04:41](#)

فاحجز لك موقعا بالاغتراف الكبير منها. احجز لك موقعا بالاقتراب الشديد من اخبارها واحوالها ورواياتها. ما زال الحديث ايها الكرام في مجالس مضت في ابواب الشمائل المحمدية وقد وقف بنا الحديث عند باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله - [00:05:01](#) عليه وسلم اجعلوا مجلسكم هذا عوناً لكم على كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة التي ندبتم فيها الى الاكثار من الصلاة والسلام عليه. وهو القائل صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة - [00:05:21](#) يوم الجمعة. هذا المجلس عون لكم على ان يكون تردد الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. على السنتكم الليلة انفاًسكم فاذا ما فرغ المجلس بقي عالقا بذهنك خبره وشأنه وحاله صلى الله عليه وسلم فيملاً ليلتك ايضاً - [00:05:41](#) اشتغالا بالصلاة والسلام عليه ولا انت اذا من اسعد خلق الله هذه الليلة بكثرة الصلاة والسلام عليه بابي وامي هو صلى الله عليه واله وسلم. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا - [00:06:01](#) عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مطعون وهو ميت - [00:06:21](#) وهو يبكي او قال عيناه عيناه تهرقان هذا الحديث يأتي في سلسلة احاديث ما سبق لنا في المجلس الماضي في باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#) وقد مر بكم ايها الكرام في الباب المنصرم عدد من الاحاديث التي ثبت فيها بكاءه صلى الله عليه وسلم. التي يسعك ان فيها هنا بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى في مواضع كان بكاءه تارة من خشية الله وهو يقوم بين يديه - [00:07:01](#) صلاة ودعاء وتارة كان بكاءه صلى الله عليه وسلم عيشاً لذيذاً مع آيات القرآن تدبراً لآياته ومعرفة بمعانيه وتحريكاً للقلب بمواعظه. وتارة كان بكاءه صلى الله عليه وسلم حزناً. ورحمة - [00:07:21](#) وشفقة على امته او على بعض من مات بحضرته وبين يديه صلى الله عليه وسلم. كل ذلك قد بكى فيه نبينا صلى الله عليه وسلم بكى في مواضع نتعلم فيها كيف يكون البكاء عبادة؟ في مواضع نتعلم فيها كيف - [00:07:41](#) يكون البكاء مظهراً من مظاهر العظمة في الحياة عندما يمتلئ القلب خوفاً وخشية من الله. بكى صلى الله عليه وسلم نتعلم من بكائه نتعلم كيف نهذب المشاعر والعواطف. نتعلم كيف يكون دمع العينين غالياً ونفيساً عندما يبذل - [00:08:01](#) فيما يستحق ان تبذل فيه ادمع العيون. نتعلم من بكائه صلى الله عليه وسلم كما نتعلم من ظهوره من وضوئه من صلاته من حجه من عمرته ابواب الحياة بلا استثناء باب عظيم لمن اراد ان - [00:08:21](#) يبحث فيه عن طريق للاقتداء بسيد المرسلين بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم. هذا الباب مر بكم احاديث متعددة فيه مضت في الجلسة الماضية. في حديث عائشة رضي الله عنها الذي بين ايدينا تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان - [00:08:38](#) عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي. او قال عيناه تهرقان. عثمان ابن مظعون الجمحي ابو السائب رضي الله عنه مهاجر من اوائل الصحابة اسلاماً هاجر الهجرتين رضي الله عنه وتوفي في شعبان من السنة الثالثة للهجرة. لم يشهد احداً مات مبكراً رضي الله عنه - [00:08:58](#) هو ارضاه عرف من اول اسلامه بصدقه في العبادة واجتهاده وتحريه. بل انه من شدة اجتهاده وتعبدته جاء يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبتل. والمقصود الانقطاع التام عن الدنيا. يقول سعد - [00:09:24](#) منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون من التبتل. ولو اذن له لاختصينا. يقصد لانقطعنا عن متع الحياة زينتها ولذا نذها انقطاعاً تاماً من اجل العبادة لله. فعثمان رضي الله عنه احد العباد والصحابة الاوائل ومن سادات المهاجرين - [00:09:44](#) رضي الله عنه وارضاه هو اول من دفن بالبقيع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطلاق. ودفنه صلى الله عليه وسلم بيديه وحزن لدفنه وبكى عند دفنه وقبره صلى الله عليه وسلم وهنا في الحديث انه قبله وهو ميت - [00:10:04](#) وهو يبكي او قال عيناه تهرقان. ذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دمعا. تساقط على جثمان عثمان ابن مظعون وهو يدفن عند قبره. بكى صلى الله عليه وسلم لحال عثمان. وفقده رجلاً عظيماً من امته عابداً مهاجراً صادقاً في - [00:10:24](#)

بايمانه ثابتا في هجرته في نصرته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال اهل العلم يفاد من هذا الحديث جواز تقبيل الميت بعد موته فانه عليه الصلاة والسلام قبل عثمان بن مظعون وهو ميت. ما لم يفضي هذا البكاء الى جزع وتسخط - [00:10:44](#)
فاذا ما ظن احدنا ان ميتا من عائلته واسرته لو اراد بعظ اهله ان يقبله فافضى ذلك الى شيء من مظاهر الجزع والسخط ورفع الصوت بالبكاء والنحيب فان ذلك ممتنع. سدا للذريعة. والا فتقبيل الميت جائز شرعا. هذا رسول الله صلى الله عليه واله - [00:11:04](#)
عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وابو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما فاضت روحه واقبل يدخل عليه فقبله رضي الله عنه وارضاه هذا اذا سبب من اسباب بكائه صلى الله عليه وسلم وقد مر بك في احاديث سبقت بكاؤه صلى الله عليه وسلم لما فلتت - [00:11:24](#)

نفس بنت ابنته ولما مات ابنه ابراهيم وقال هي رحمة بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام نعم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر - [00:11:50](#)
فرأيت عينيه فقلت فقال افيكم رجل لم يقارف الليلة قال ابوطلحة انا قال انزل فنزل في قبرها حديث انس رضي الله عنه وارضاه اخرجه الشيخان وغيرهما من اصحاب السنن - [00:12:13](#)
وفيه ان ابنة من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم موتها ودفنها البنت الميتة هي ام كلثوم رضي الله عنها زوجة ذي النورين عثمان بن عفان خليفة المسلمين رضي الله عنه وارضاه - [00:12:34](#)
وقد جاء في بعض الطرق ولا يصح ان الميتة هي رقية. بنته عليه الصلاة والسلام والصواب انها ام كلثوم. ام كلثوم توفيت فشهد النبي صلى الله عليه وسلم دفنها. وهو جالس على القبر قال انس فرأيت عينيه تدمعان. نعم - [00:12:55](#)
يبكي عليه الصلاة والسلام لان ابنة من بناته فارقت الحياة يبكي لان ابنة سبقت الى ربه ومولاه يبكي بكاء الاب المحب لابنته والبنات قريبات حبيبات الى الالباء والنبي صلى الله عليه وسلم انما بقي من ذريته الاناث. اللاتي عشن في حياته وبعد مماته صلى الله عليه - [00:13:15](#)

وسلما فلما ماتت وحظر دفنها بكى صلى الله عليه وسلم ودمعت عيناه. تماما كما دمعت عيناه لما فاضت نفس بنت ابنته ولما مات ابنه ابراهيم كل ذلك سبب فلا تستكثروا على احد يذرف دمعيه اذا جاء يقبر احد اولاده بنين او بنات - [00:13:40](#)
لا تستكثروا عليه دمة استحر بها القلب فذرفت بها العين. لانها رحمة بل يستعجب ويستنكر على من تجف دمعته في مثل هذه الاحوال. انما الدعاء انما البكاء والدمع الذي هو رحمة. وليس تسخطا ولا - [00:14:01](#)
ولا بكاء يضيق الصدر بصاحبه فيخرج الى ما لا يجوز شرعا. لما علا صوت ام ايمن بحضرته صلى الله عليه وسلم استعجبها وقال اتبكين؟ فقالت الست اراك تبكي؟ قال انما هي رحمة كما مر بكم في ليلة الجمعة الماضية - [00:14:19](#)
فهذا بكاء مشروع جائز بل دعني اقول هو بكاء فطري. يجده الانسان ضرورة فالنفس تحزن. والعين تدمع كما قال عليه الصلاة والسلام. ومثل هذا لا انكار فيه انما المنكر ان يتحول ذلك الى نحيب وعويل. وبكاء ترتفع معه الاصوات او - [00:14:38](#)
ويصل صاحبه الى الجزع والتسخط على اقدار الله او للخروج الى ما لا يجوز شرعا من ادخال لو وليت ولو كان لكان فكل ذلك كمتنع التسليم لقدر الله والرضا بما قدر الله واحتمال ذلك بدمع العين هو غاية ما يملكه المؤمن لعلمه - [00:14:58](#)
ان ربه لن يكتب له الا خيرا ولو كان ذلك في طيات فقد الاحبة وموت الاعزة فانه خير والله ولا بد. من مات له ميت اعلم ان الله لا يريد الا خيرا بك وبميتك عبدالله. فميتك قد افضى الى رحمة الله. وبك يستنزل موته - [00:15:18](#)
رحمة لك من ربك في حال صبرك وتسليمك ورضاك بقضائه وقدره. فوالله مهما بلغت مصائب الحياة انما هي رحمة وقد قال عليه الصلاة والسلام كما مر بكم في ختام ليلة الجمعة الماضية ان المؤمن بكل خير على كل حال. ان نفسه - [00:15:38](#)
من بين جنبه وهو يحمد الله. نحمد الله على كل ما ينزل بساحاتنا. فها هنا عليه الصلاة والسلام بكى وذرفت عيناه في حال موت بنته رضي الله عنها ام كلثوم. ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:15:58](#)
وهو يشهد دفنها وانزالها في القبر افيكم رجل لم يقار في الليلة قال ابو طلحة انا قال انزل فنزل في قبرها ابوطلحة اجنبي ليس

محرمًا لها ومع ذلك تولى انزالها في قبرها قال الفقهاء يجوز ان يقبر الرجل الاجنبي المرأة الاجنبية عنه اذا احتاج الامر الى ذلك -

[00:16:15](#)

نعم الاولى ان يتولى محارمها دفنها. وانزالها في قبرها وهم اولى بها من غيرها. لكن دل نزول ابي طلحة الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواز ذلك. بل نزل رضي الله عنه وابوها حاضر وهو رسول الله - [00:16:40](#)

الله عليه وسلم وزوجها حاضر وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه. فنزل ابو طلحة رضي الله عنه وقبرها بامر الله عليه الصلاة والسلام. دل الحديث ايضا على ان ابا طلحة لما تولى وبادر فان في ذلك فضيلة يتنافس فيها المؤمنون. كما - [00:17:00](#)

يتنافسون في غسل الموتى في تشييعهم في دفنهم وانزالهم في قبورهم فهذا عمل صالح. فاذا حضرت قبرا وتأخر الناس في انزال لميتهم فبادر فانها عبادة تؤجر عليها بانزال ميت في قبره واکرامه باهالة التراب عليه وتوديعه قبل - [00:17:20](#)

فراق قبره دل الحديث ايضا في قوله عليه الصلاة والسلام افيكم رجل لم يقارف الليلة اختلف اهل العلم في تفسير المقارفة في

الحديث على قولين اثنين. الاول المقصود بالمقارفة قالوا مقارفة الذنب - [00:17:40](#)

مقارفة الذنب والمقصود افيكم رجل لم يعصي او لم يذنب او لم يقترب سيئة فمقارفة بمعنى اكتساب الذنب او المعصية قول ذهب

اليه بعض اهل العلم روي عن ابن المبارك ورجحه الامام البخاري وغيرهما - [00:17:57](#)

ما رحم الله الجميع لكن هذا التفسير مستبعد لاسباب منها ان في بعض روايات الحديث قوله عليه الصلاة والسلام افيكم رجل لم

يقارف اهله الليلة فلا ينسب المقارفة بمعنى الذنب الى الاهل - [00:18:16](#)

والسبب الاخر ان ابا طلحة لما قال انا ما قصد تزكية لنفسه وانه ما عصى الله تلك الليلة. والا فان الاولى في حال المعنى ان يكون

مقارفة الذنب والمعصية ان يكون رسول - [00:18:33](#)

الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمعصوم بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. القول الثاني وهو

الارجح ان المقارفة بمعنى الجماع وهي كناية عن اتيان الرجل لاهله. فقله عليه الصلاة والسلام افيكم رجل لم يقارف الليلة -

[00:18:46](#)

وفي بعض الطرق لم يقارف اهله الليلة يعني لم يجامع اهله قال ابو طلحة انا ومن هنا كانت الاولوية له على غيره وفيهم زوجها

عثمان رضي الله عنه وارضاه. فلما - [00:19:06](#)

اخرى عثمان ولم يبادر ولم يجب دل على انه غير داخل في قوله عليه الصلاة والسلام افيكم رجل لم يقارف الليلة؟ فالمقارفة كناية

عن الجماع واختلف جدا في سبب هذا وحكمته والعلة منه. لما لما يمتنع على الرجل الذي جامع اهله في - [00:19:21](#)

التي يدفن فيها الميت الا يكون نازلا في القبر. واختلفوا جدا في ذلك بل العجيب ان كتب الفقه غالبا ما تغفل هذه المسألة ولا

يتعرضون لذكر حكم هذه المسألة تكريه كراهة ولا تحريما. فلم يقل احد انه يكره للرجل الذي جامع زوجته ان ينزل - [00:19:41](#)

القبر ولا قالوا انه حرام بل ذهب بعض اهل العلم الى انها واقعة عين خاصة بهذه الواقعة في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنته ام كلثوم وهذا قول وجيه جدا وسبب ذلك انه على كثرة الموتى من الصحابة وكثرة من شهد صلى الله عليه وسلم من الاموات -

[00:20:01](#)

ودفنه وقبرهم لم يؤثر انه سأل هذا السؤال في موضع اخر ولا كرر ولو كان هذا حكما شرعيا للزم في كل مرة ان يدفن فيها الميت ان

يكرر السؤال افيكم رجل لم يقارف اهله الليلة فينزل - [00:20:25](#)

ومع ذلك فان الاولى والاحوط في تقرير المسألة فقها الاولى والاحوط. اذا جئنا لحضور جنازة ندفن فيها ميتا لنا. الاولى ان ينزل في

قبره رجل ليس له عهد باهله ليلة دفن الجنازة. فان هذا اولى اخذا بظاهر الحديث وعملا به. ولشرح الحديث فيه اقاويل كثيرة -

[00:20:41](#)

خلاصتها ما سمعتم والله اعلم نعم باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان

فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف - [00:21:04](#)

هذا باب آخر من ابواب الشمائل هذا باب آخر من ابواب عيشه وحياته صلى الله عليه وسلم. فانظر كيف تتخطى بك الشمائل احكام الطعام والشراب واللباس والوضوء والصلاة والصيام والعبادات ومناحي الحياة الى الخصوصيات الى داخل البيت. بل الى الفراش الذي ينام عليه صلى الله عليه وسلم. اما قلت لكم انها صعبة - [00:21:28](#)

صعبة معنوية لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأنك تدخل في حجرات ازواجه. ولا كأنك تنقل النظر في فراشه ووطائه ووسادته وانت تنظر كأنك تعيش حقيقة غرفته وحجراته وبيوتاته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام - [00:21:53](#)

تقول عائشة رضي الله عنها انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من ادم حشوه لي الادم الجلد. وبعضهم قال هو الجلد المصبوغ خاصة. الجلد هو هو الغطاء او الكيس الذي يكون فيه - [00:22:13](#)

فراش رسول الله عليه الصلاة والسلام. واما الحشو فكما قالت من ليف. الليف الذي يكون على سعف النخل الشعر. الذي يكون على لا سعى في النخل وجريده. الشعر الابيض فانه يسمى ليفا. فتخيل ليس ليس كريشي نعام - [00:22:33](#)

وليس قطننا ناعما وليس ايضا يكون لصاحبه اذا نام عليه او اضطجع او توسد عليه ليست فيه تلك النعومة ولا فيها التي يستريح فيها الجنب عند النوم ولا الظهر. ومع ذلك فقد كان فراشه جلد محشو بسعف النخل بالليف الذي يكون - [00:22:51](#)

وعلى سعف النخل او الشعر الذي يكون عليه. هذا فراش نبيكم صلى الله عليه وسلم يا قوم ليس الا قطعة من جلد محشوة بليف ليست قطننا ولا مراتب فاخرة ولا شيئا ناعما تأنس به الجوانب اذا توسدها اصحابها ولا يغوص - [00:23:11](#)

فيها البدن ايضا اذا استلقى عليها الانسان عند المنام لكنها حياة الزهد التي عاشها. صلى الله عليه وسلم. نام على هذا الفراش من الجلد المحشو من الليف ونام على الحصير حتى اثر في جنبه صلى الله عليه وسلم. الحصير الذي يؤثر في الجنب خطوطا على - [00:23:31](#)

خدي على الذراع على الجانب نام عليه صلى الله عليه وسلم. كانت الحياة في زمنه صلى الله عليه وسلم ابسط مما تتخيل يا قوم لا تقل انها عيشة الناس ذلك الزمن وانه الفقر الذي فرض الحياة. بلى. لكنه كان بوسعه صلى الله عليه وسلم ان - [00:23:51](#)

عيشة المترفين الاغنياء الاثرياء. بالله اكان يعجز ربك ان ينزل عليه مع كل ايتين سرتين من دنائير اكان يعجزه جل في علاه ان يفتح له خزائن الدنيا اموالها ذهبها وفضة ان تؤتى الدنيا بحذافيرها الى بين يديه عليه الصلاة - [00:24:12](#)

كلا والله لكن ما اراد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم الا هذا اللون من العيش. عيشة الفقر والتقليل البساطة في الحياة الزهد فيها الاعراض عن مناعها ولذائذها. فلما تتصفح احوال الناس في الحياة صدقني والله - [00:24:32](#)

اقرب الى عيشه ونمط حياته صلى الله عليه وسلم هي عيشة الفقراء المققلين المعدمين المطربين اولئك الذين يرون الحياة فقد ضاقت عليهم ابوابها ويرون مسالك الحياة هي اوسع لغيرهم وانهم لم يؤثروا منها حظا كثيرا. هذا النمط من الحياة هو الاقرب الى عيشك - [00:24:52](#)

هو الاقرب الى حياته صلى الله عليه وسلم. فاقول لا تظن ان المسألة فقر ظرب عليه في حياته صلى الله عليه وسلم. لانه كان بوسعه ان يطلب سعة الحياة فلم يفعل. بل صرف عنها وره يقول له ولا تمدن عينيك. الى ما متعنا به ازواجا منهم - [00:25:12](#)

الحياة الدنيا ربه ينهاه فعاش عيشة الفقراء عاش عيشة الزهد والتقليل في الحياة بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. بل الاعجب من ذلك انه حتى اذا اتته الدنيا واقبلت عليه الاموال واتته الغنائم واتسعت امامه انصرف عنها تماما واوزعها - [00:25:32](#)

دعها واوسعها توزيعا في سبيل الله ومرضاته في طرق الخير وابوابه. ما كان يرى ان يحتفظ من حظ الدنيا بشيء يدخره وفي الارصدة ولا بشيء يستعين به على قضاء الحياة لانها اقصر من ان تدخر لها الاموال والثروات والكنوز - [00:25:52](#)

والعاقل من رأى قصر الحياة سبيلا الى تحويل هذا الكنز والرصيد المدخر الى اجر في الآخرة. العاقل والله من حول ماله وسعة حياته الى رصيد اخروي. حيث الحسنات والاجور. من انفق المال الذي رزقه الله في مرضاة الله. كانت حياته صلى الله عليه وسلم - [00:26:12](#)

وسلم على هذا اللون من الزهد البساطة التقليل ما كان الا فراشا من جلد محشو بليف هذه الحياة هي شأنه عليه الصلاة والسلام هذا الزهد والتقليل كما كان في الفراش كان في الطعام والشراب كما مر بكم في ابواب. كان في اللباس - [00:26:32](#)

كان في كل شأن من حياته عليه الصلاة والسلام لتعلم ان حياة الانبياء. ومن اعلى الله منازلهم ومن رضي لهم شرف الدنيا والاخرة
اخيرة ما كانت توسعة في الحياة. لتعلم ايضا انه من علامات رضى الله على العبد ان يوسع له في اخرته لا في دنياه - [00:26:51](#)
وانه اذا رضي الله عن عبد وكتب له طريقا في رقي درجات الاخرة فلا تظن ان مقياس ذلك هو بمقدار ما يتوسع له في الحياة من
المراكب والمساكن والاموال والعيش الطيب. نعم فضل الله واسع ويؤتيه من يشاء. ونعم المال الصالح - [00:27:11](#)
في يد الرجل الصالح هذا لا ينكر ابدا وليس علامة شؤم ولا ذما باطلاق ان يكون المال بيد صاحبه لكن اقول اقرب الى عيش الانبياء
والصالحين هو الزهد والتقلل في الحياة. نعم - [00:27:31](#)
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت من ادم
حشوه من ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك - [00:27:48](#)
قالت مسحاً نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات لكان اوطأ له فثنيناه له باربع ثنيات. فلما اصبح قال
ما فرشتم لي الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات - [00:28:09](#)
قلنا هو اوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني وطاءته صلاتي الليلة الحديث الثاني في الباب فيه قطعتان اولاهما موافقة
للحديث الاول عن عائشة رضي الله عنها والثاني قطعة من رواية عن حفصة - [00:28:38](#)
ام المؤمنين رضي الله عنها. الحديث ضعيف جدا في السند في بعض رواته من يتهم في حديثه ولا يرقى حديثه الى القبول. ولذلك
فان القطعة الاولى من الحديث وهو قوله سئلت عائشة رضي - [00:28:58](#)
الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت من ادم حشوه من ليف هذا يستغنى عنه وبالحديث السابق
الصحيح سنده الذي مر بنا قبل قليل. اما القطعة الاخرى فهي التي لا يحتج بها ما لم يثبت لها طريق صحيح - [00:29:13](#)
تقوم به الحجة ويقوى به الاسناد. في الحديث ان حفصة رضي الله عنها سئلت ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيتك قالت مسحاً المقصود بالمسح كساء خشن. قطعة خشنة من من القماش. قالت - [00:29:33](#)
مسحاً نثنيه ثنيتين فينام عليه. المقصود انها تطوي طرفه الى الطرف الاخر حتى يكون طبقتين من اجل ان يبتعد الجنب الانساني عن
الارض بمقدار ثنية القماش او الكساء ولو كان خشنا لكن كون الثنيتين - [00:29:51](#)
الين وتكون ايضا اكثر طراوة لوضع الجنب او الجسد عليه. قالت نثنيه ثنيتين فينام عليه. فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات لكان
اوطأ له. يعني تضاعف الثنية. فتجعله ثنيتين ثم ترد طرفه الى طرفه فيكون - [00:30:10](#)
مع ثنيات ليكون اوطأ يعني اكثر ليونة ونعومة في وضع جنبه وجسده له عليه الصلاة والسلام. قالت فثنيناه له باربع فلما اصبح قال
ما فرشتم لي الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك. قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني وطاءته
صلاتي - [00:30:30](#)
الليلة الحديث لو صح لقلنا به انه عليه الصلاة والسلام رغب عن الفراش الوطيد لانه سبب للذة النوم والاستغراق فيه وبالتالي سيكون
مانعا له عن الصلاة انما الثابت في سنته صلى الله عليه وسلم عدم انقطاعه عن صلاة الليل الا من مرض - [00:30:55](#)
او عذر ولو ثبت هذا لاضفناه الى الاسباب التي ترك من اجلها صلاة الليل وانما شأنه الدائم اعظم من هذا صلى الله عليه واله وسلم نعم
باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:16](#)
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد
فقولوا عبد الله ورسوله هذا باب التواضع - [00:31:33](#)
باب تواضع رسولنا صلى الله عليه وسلم. التواضع كما تعلمون الخلق العجيب جماع الاخلاق الحسنة التواضع اطار الخلق العظيم الذي
يتخلق به الكبار والعظماء. التواضع خلق الاوفياء والنبلاء. التواضع سجين - [00:31:49](#)
العظماء في الامم. التواضع خفض الجناح. التواضع ليونة الجانب. التواضع الا تنظر الى عظم قدرك ولكن تنظروا الى قدر من حولك
فتكون على اقدارهم. التواضع قدر يحمل فيه الانسان نفسه على مزيد من لين الجان - [00:32:08](#)

وخفض الجناح ولين الجنان والقرب من الاخوان. التواضع شأنه الدائم عليه الصلاة والسلام الذي يضرب به المثل لتتعلم منه كيف نكون متواضعين. عندما تشعر انفسنا بالعزة او الرفعة لاي سبب كان. اما لرفعة منصب او - [00:32:28](#)

وجاه تجاه او شرف مال او لاي سبب كان اذا شعرت النفوس بالعزة ترفعت اصحابها عن الآخرين لانها تشعر بشيء من الفوقية ولغيرها بالدونية. فينشأ فينشأ بناء الخلق الذميم في النفوس الكبر والتعالي - [00:32:48](#)

فالتواضع كسر الكبر. التواضع تجاوز التعالي على الخلق. فكما ذم الله الكبر وعاب الخيلاء توعده اصحابه بالوعيد الشديد فان الله اذن بالتواضع والسماحة ورغب فيها وقد اعلی شأن اصحابها واعلی اقدارهم. التواضع خلق لا يتصف به الا العظماء. ولا يتحلى به الا

الاكابر - [00:33:09](#)

ما الكبر فشأن الوضوء وسمت الاصاغر. لا يتخلق بالكبر الا صغير. ولا يتحلى بالتواضع الا كبير عظيم ما تواضع احد لله الا رفعه الله. اكراما من الله عندما يشعر احدنا بنشوة في نفسه وارتفاع في قدره فلا - [00:33:36](#)

ذلك في نفسه الا التحلي بخلق التواضع. هنا في الباب نتعلم من حياته صلى الله عليه وسلم كيف يكون التواضع خلقا عجيبة كيف يكون ايضا رقيا الى العظمة في حياة البشر تواضعه صلى الله عليه وسلم ليس مصطنعا - [00:33:56](#)

ولا متكلفا ولم يكن تمثيلا يحاكيه في الحياة صلى الله عليه وسلم لكنه التواضع الحقيقي النابع من قلب جملة ربه واکرمه وقد اراد الله عز وجل ان تكون حياة نبيه عليه الصلاة والسلام في قمة العظمة. اما قال له ربه وانك لعلی - [00:34:14](#)

وخلق عظيم عظمة الاخلاق يا احبة في كل باب. ان كنت تتكلم عن الكرم فقد تحلى صلى الله عليه وسلم باعلى درجاته. وان جئت تبحث عن الحياة فقد كان اشد الامة حياء. واذا سألت عن الامانة فهو اعظم الامة امانة. وكذلك تقول في كل خلق من الاخلاق لان الله

- [00:34:34](#)

شهد له وحسبك به وانك لعلی خلق عظيم. اليس التواضع خلقا؟ اذا املاً صدرك يقينا وثقة انه اعلى الامة تواضعا لان الله قال وانك لعلی خلق عظيم. فما خلق اتصف به صلى الله عليه وسلم الا نال فيه درجة العظمة - [00:34:56](#)

العلو. التواضع اذا خفض الجناح. التواضع لا يتأتى الا من كبير عظيم. عندما يعلو قدره فينزل تواضعا الى الآخرين. تماما تماما كالشجرة المثمرة فانها كلما كثر ثمرها واحتملت اغصانها ثمرا ناضجا ينتفع به الناس تذلت اغصانها من ثقل الثمر الذي عليها -

[00:35:16](#)

لكنه لا لا يسبح في الفضاء ولا يذهب في الفضاء بعيدا من الاشجار ولا يحلق هناك بعيدا عن الارض الا الاشجار الخاوية التي لا تحمل الا اوراقا لا ثمار فيها. تلك التي تمتد طولا في السماء. ولا ترى لاحد تحتها مكانة ولا منزلا. التواضع يا - [00:35:40](#)

خلق عاشه النبي عليه الصلاة والسلام مع زوجاته. مع اصحابه. عاشه في البيت وفي المسجد. كان غير متكلف. وجده الناس في طعامه وشرابه وجدوا التواضع في لباسه وجدوا التواضع في تعامله صلى الله عليه وسلم وجدوا التواضع في كلامه في ضحكته في مزاحه كان متواضعا صلى الله عليه - [00:36:01](#)

وسلم في كل الانحاء كما ستأتيك الان. تواضعه حمله عليه الصلاة والسلام وهو نبي يوحى اليه. معصوم مؤيد بالمعجزة لكنه كان يرى نفسه بشرا كسائر البشر. يعيش واياهم يواسيهم. يعيش هم هم. يتكلم في شأنهم. يزور فريضة - [00:36:23](#)

وهم ويشهدوا جنازة ميتهم يرأف لحال فقيرهم يعيش عيشهم تماما صلى الله عليه وسلم. يا قوم هذا النبي العظيم الكريم الذي اكرمه الله بالوحي اولا بالنبوة والرسالة. اكرمه بالمعجزات الظاهرة والباطنة ثانيا. اكرمه بما - [00:36:43](#)

ما اقر به عينيه من عجائب صنع الله وتدبيره في الكون. صعد به ربه الى السماء السابعة. اسرى به الى بيت المقدس. اما انبياء وكلمته الملائكة وتشرف بلقاء الملوك الاعلى كلمه ربه ورجع هناك من لقاء عظيم بلغ منزلة ما وصل - [00:37:03](#)

من قبل ملك المر ملك مقرب ولا نبي مرسل. ورجع صلى الله عليه وسلم يجلس على الحصير ويأكل الثريد تواضع ويتعامل مع العبيد والاحرار. وما وجد الناس فيه ذرة من تعال او كبر - [00:37:24](#)

وبعضنا بعضنا اذا وجد قدرا من رفعة لسبب ما تعالت نفسه وصعب عليه ان يعيدها وظن ان المنصب الرفيع يستلزم البعد عن بعض

الاصناف من الناس. وظن ان شرف المكانة والجاه - 00:37:41

وعلو المنصب يستدعي ان يكون قليل التعامل مع الآخرين. ان يكون كثير الاحتجاب عنهم. ان يكون بعيدا عن مساكن العامة ومجالسهم وان يعتذر عن شهود المناسبات العامة في افراحهم واتراحهم ويعتذر عن المناسبات التي تجمع خليطا من الناس -

00:37:57

لانه كما يزعم لا يليق بمثله. ما الذي يليق بك ما الذي لا يليق بك ما الذي يحسن بك ان تقيسه بحال نبيك صلى الله عليه وسلم؟ من

اعظم شرفا في الامة - 00:38:17

من اعظم منزلة؟ من تولى منصبا اعظم او تشرف بمكانة اشرف مما وجد رسولنا صلى الله عليه وسلم عندما اتحدث عما يليق

بالمناصب عن ما يليق بالمنازل عن ما يليق بالمراتب من التصرفات والاعمال والتعامل مع احوال الناس - 00:38:31

اذا اردت ولا بد ان تجعل معيارا تقيس به منصبك وجاهك ومنزلتك فاجعل مقياسك حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام لسبب واحد

فقط ان منزلته اعلى ومرتبته اشرف ومقامه اعظم من اي مرتبة في الدنيا يتشرف بها اصحابها. فما كان لائقا به - 00:38:51

صلى الله عليه وسلم لائق بمن دونه من باب اولي. وما كان غير لائق به فلك ان تتحرز عنه وتحفظ ان لم كن لائقا بك كما كان غير

لائق برسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:39:11

هذا الباب يقول في اول احاديثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني. لا

تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. لا تطروني الاطراء مبالغة الحد. والتجاوز عن المشروع في المدح - 00:39:26

ثناء نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل البشر خلقا وخلقا. واحق من مدح واولى من ذكر بخصال حسنة واطباع حميدة وخصال ان شريفة. احق من يمدح على وجه الارض على الاطلاق من البشر رسولنا صلى الله عليه وسلم. هذه رسالة الى الامة كلها ليست على -

00:39:46

احد من العلماء ولا الائمة ولا الكبار هي على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. صاحب الشأن نفسه يقول لا تطروني يعني لا

تبالغوا الحد في مدح ولا تتجاوزوا المشروع في الثناء عليه كما اطرت النصارى ابن مريم - 00:40:10

بماذا اطرت النصارى عيسى عليه السلام؟ لما قالوا هو ابن الله لما قالوا انه ثالث ثلاثة لما قالوا انه الله انه اليسوع انه المخلص. هذا

الاطراء نفاه رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:40:29

وذمه القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. فجاء حكم الله بالكفر على قائله. والنبي صلى الله عليه وسلم يريد لنا

النجاة مما وقعت فيه الامم السابقة علينا - 00:40:45

فخشي علينا مما اوغلوا فيه فقال لا تطروني. كما اطرت النصارى ابن مريم كما تجاوزت النصارى الحد في عيسى ابن مريم عليه

السلام طيب ما المطلوب؟ ما الحد الذي نبغفه في مدحنا له عليه الصلاة والسلام؟ في التعبير عن حبنا له صلى الله عليه - 00:41:01

عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله عبد ليتساوى مع العباد ولا يبلغ درجة اللوهية فلا يجوز

لمحب او ماح ايا كان عذره - 00:41:21

وتبريره ومسوغه لا يجوز له ان يصف رسولنا صلى الله عليه وسلم بشيء من خصائص اللوهية والربوبية ولا العظمة التي لا تستند الى

دليل. نعم هو اعظم من ان تصفه الالسنة والاقلام. لكن لا يجوز لنا ذلك ابدا ان نصف له او نهبه - 00:41:41

قيم من الخصائص التي تبرأ منها هو صلى الله عليه وسلم. في الحديث الصحيح يا احبة. الذي اخرجه البخاري عن انس رضي الله

عنه. ان رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال يا ايها الناس عليكم بتقواكم - 00:42:01

لا يستهوينكم الشيطان انا محمد بن عبد الله. عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل

اخرجه احمد وهو صحيح ها هو يقول عليه الصلاة والسلام لا تبالغوا لا تتجاوزوا لا يستهوينكم الشيطان. اخرج ابو داود ايضا بسند

صحيح عن عبد الله ابن الشخير رضي - 00:42:20

الله عنه قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلت

وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم لا يستجربنكم الشيطان - [00:42:44](#)

الان السؤال اليس سيدنا صلى الله عليه وسلم؟ بلى حبا وكرامة ومع ذلك يرفض صلى الله عليه وسلم ان يوصف بالسيادة فيقول السيد الله تبارك وتعالى اليس افضل الامة واعظمهم كرما وجودا وطولا؟ بلى ولكنه مع ذلك ما اراد عليه الصلاة والسلام ان يكون هذا بوابا - [00:43:07](#)

الى تجاوز الحد في المديح ومتابعة الجمل فوق الجمل حتى تتجاوز الحد المشروع. نعم تماما هو الذي وقع فيه من لم يمتثل لهذا الامر النبوي الكريم. اولئك الذين استرسلوا مع المديح. واسترسلوا في مدحه عليه الصلاة والسلام. فتجاوزوا - [00:43:32](#) وزدت بهم العبارات فما زالت القلوب تغلب الاشواق فتقذف بالعبارات تلو العبارات حتى تجاوزت الحد. فمن قال ان انه قبة الافلاك. ومن قال انه خلق قبل الخلق اجمعين. ومن قال هو نور الله المخلوق قبل الكون. كل ذلك عندما لا يستند الى دليل - [00:43:52](#) فانها مبالغات وشطحات يجب ان تعاد الى الميزان الشرعي. يقول عليه الصلاة والسلام انما السيد الله تبارك وتعالى العجيب انه صلى الله عليه وسلم ينهى عن تفضيله على الانبياء. يذكر موسى عليه السلام فيقول لا تخيروني على موسى كما في صحيح البخاري - [00:44:12](#)

ويقول ايضا كما في البخاري لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى السؤال الان اليس خيرا من يونس وموسى وسائر الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام؟ هذا التخيير هذا التفضيل المطلق - [00:44:32](#) جاء على لسانه هو صلى الله عليه وسلم عندما قال انا سيد ولد ادم ولا فخرا هو سيد ولد ادم اجمعين. وهو امام الانبياء ام بهم ليلة الاسراء في بيت المقدس. فكان اماما وكانوا مأمومين عليه وعليهم - [00:44:48](#) الصلاة واتم التسليم. ما الذي تفهمه اذا؟ عندما يستحق السيادة ويرفض ان يوصف بها عليه الصلاة والسلام عندما يتبوأ ويتربع على عرش الافضلية والتقدم على سائر الامة ويرفض ان يوصف بها عليه الصلاة والسلام - [00:45:04](#) انه التواضع الذي ما اراد به عليه الصلاة والسلام ان يوصف بشيء يرفع من منزلته خشية ان يفضي به الى ما لا يجوز شرعا. ها هنا درسان كبيران جدا للامة. اولهما - [00:45:23](#)

ان نتعلم ان العظمة لا ينبغي ان تقترن في حياة اصحابها بشيء مما تحبه النفوس مدحا واطراء وثناء ان التواضع الحقيقي ينبغي ان يحمل اصحابه على البعد عن الازواء والترفع عن السنة المادحين والترفع عن الاستكثار بعبارات الكاتب - [00:45:39](#) واقوال اولئك الذين تتجاوز عباراتهم ما في قلوبهم. تقربا تارة او تزلفا او نفاقا او ما شئت من اسباب الدنيا ودوافعها عندما تكون العظمة حاضرة في حياتي اصحابها فانها تتجلى بكساء التواضع الذي ترفض معه - [00:45:59](#) والصدور والخروج والترفع على الآخرين انما ترضى حياة البساطة حياة التساوي مع الناس في ظاهر الحياة ويبقى ميزان التفاؤل والكرم والعلو عند الله اكرم الاكرمين في درجات الجنان. التي لا يصفها الواصفون مهما اجتهدوا. اما الدرس الثاني الكبير فهو ما - [00:46:19](#)

اليه صلى الله عليه وسلم ان نقتصد في حبا اذا تحول الى مدح له عليه الصلاة والسلام. يا احبة اجعلوا رصيد بكم الذي تغلي به صدوركم اجعلوه وقودا الى التطبيق العملي في البحث عن السنن - [00:46:39](#) حقيقة اجعلوه دربا معبدا مظلا بالورود اليانة وانتم تبحثون عن السنن. هكذا يكون الحب الصادق. اما عندما يتحول الحب الى عبارات الى انشاد المدائح الى التمدح بالقصائد في وقت نعيش فيه انفصاما نكدا عن حياة تفتقر - [00:46:56](#) الى تطبيق كثير من السنن فهذا حب زائف. اقتصر اصحابه على اقاويل وعبارات ومدائح. ثم بالغوا فيها فخطأوا مرتين مرة عندما تجاوزوا الحد بما نهى عنه صلى الله عليه وسلم فشطحت بهم العبارة وغلت بهم الاقاويل. وخطأوا مرة اخرى عندما لم - [00:47:16](#) في توظيف الحب الذي سكن قلوبهم عندما لم ينجحوا في توظيفه الى عمل الى استئنان الى اقتداء الى مسابقة وتشهير في سباق طويل نحو درب السنة الذي يقود الى جنة عرضها السماوات والارض. اعظمنا حبا اولئك الذين يسبقوننا في ابواب السنن - [00:47:36](#) يصح ان نقول ان اكثرنا حبا هو اكثرنا مدحا له صلى الله عليه وسلم. لكن الصواب ان نقول ان اكثرنا حبا واصدقنا مشاعرا فيما يحمل

من حب عظيم واجلال وتوقير لسيد الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين اصدقنا - [00:47:56](#)

افي ذلك واوفانا هو من ظهرت على حياته اثار تلك المحبة. هو من ازهرت اشجار السنن في حياته ثمارا يا هو من تحولت

السنة في حياته الى واحة غناء وحديقة فيحاء. الى من تحولت السنة في حياته الى ظلال يعيشها - [00:48:16](#)

ويتفياً في انحائها الى من تحولت السنة في حياته الى رصيد عملي لا يكثر عليه بالاقوال ولا يجري فيه ايضاً بالعبارات لو بحثت

لوجدت حب الصحابة رضي الله عنهم بدا في مظاهر حال بينهم وبين المبالغة في المدح وبين التجاوز ما كان يؤثر - [00:48:36](#)

عنه صلى الله عليه وسلم كانت محبتهم تقودهم. وكان عليه الصلاة والسلام يهذب تلك التصرفات والاقوال والاعمال. عندما فتجاوزوا

العبارة بل عندما وصفوه بالسيادة فوقف هذا المقول وقال لا يستهوينكم الشيطان - [00:48:56](#)

لا يستجربنكم الشيطان. لا يأخذن بكم الشيطان في باب يجري بكم نحو التجاوز الى غير المشروع. وعندئذ سينجح فالشيطان في

حيلة وكبد ماكر عندما يصرف هذا الرصيد من الحب الدافئ في القلوب الى اقاويل لا تجد - [00:49:15](#)

طريقها في الحياة لكن عندما يغلق هذا الباب ستنتفتح تلك المسارات العملية التي تزهو بافانين السنن كما قلت قبل قليل. لا كما اطرت

النصارى ابن مريم. نقولها لكل محب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم نقولها - [00:49:35](#)

ولكل من قذف قلبه وتقرحت مشاعره فانشد مدحا وشعرا وثناء نثرا مكتوبا في شأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال

له قال نبيك وحبيبك صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت - [00:49:55](#)

النصارى ابن مريم. قوله انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هو توسط عجيب. نعم هو عبد لا يبلغ درجة اللوهية لكن الفرق بينه وبين

سائر العباد ما اكرمه الله به من الوحي والنبوة والرسالة. فليس انسانا عاديا وليس بشرا كسائر - [00:50:15](#)

البشر لكنه بشر الرسول. ولهذا قال فقولوا عبد الله ورسوله. وصفه بالعبودية ينهي عن الغلو جاوز للحد وصفه بالرسالة يترفع به ايضاً

عن الحط من الاقدار عندما تظن ان ذلك مدعاة الى تسويته بسائر البشر - [00:50:35](#)

حاشا بل حتى المنادة يقول الله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا هو اجل صلى الله عليه وسلم من ان تجعل الا في

شأنه ومكانته ومنزلته كسائر البشر. لكن الدرجة الرفيعة هي درجة الرسالة. هو الوحي - [00:50:55](#)

هو النبوة التي اصطفاه الله تعالى لها. فهذا باب عظيم ينبغي ان نتعلمه ان نعلمه للامة جمعاء. وسيأتيك في الباب احاديث روايات

كيف كان عليه الصلاة والسلام يوجه اصحابه الى ما ينبغي ان يكونوا عليه في حال التعبير عن حبهم واظهار مكانته في قلوبهم -

[00:51:14](#)

رضي الله عنهم اجمعين نعم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له اني ان لي اليك

حاجة فقال اجلسي في اي طرق - [00:51:34](#)

اجلسي في اي طريق المدينة شئت اجلس اليك الحديث اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما في السنن من حديث انس رضي الله عنه

وهذا لون من تواضعه ايضاً لون عجيب نفتقده اليوم في حياتنا كثيراً قلت لكم دعونا نتعلم كيف نكون متواضع - [00:51:52](#)

اذا اردنا ان نتصف بالتواضع فانظر امثلته في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول انس ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقالت له ان لي اليك حاجة - [00:52:11](#)

يعني اريدك في امر احتاجك فيه فقال اجلسي في اي طريق المدينة شئت اجلس اليك ابحتي عن اي مكان تريه مناسباً لتجلسين فيه

تريدينني ان اقضي حاجتك في ذلك كالمكان اجلس معك لاحظ معي ما سألتها ما حاجتها - [00:52:26](#)

ولم يسألها عن اهمية الحاجة ولم يحرص صلى الله عليه وسلم ان يسأل عن ذلك. ثم انظر الى انها امرأة لم تسمى. ولم تذكر ولم

يعرف اهمية الموضوع الذي تريده فيه عليه الصلاة والسلام - [00:52:45](#)

ولم يحاول قط ان يرسلها الى غيره ما قال اذهبي الى ابي بكر. ما قال يا عمر تعال فانظر ما حاجتها ما ولي شأنها انساناً اخر وقد

جاءت تقصده عليه الصلاة والسلام. كل ذلك ينبغي الا ينسبك - [00:53:02](#)

عظيمة عظيمة همته وهمه واشتغاله وسائر الاوقات التي كان يشغله فيها امر الدعوة والدين والوحي والرسالة فقال اجلسي في اي

طريق المدينة شئت اجلس اليك. بل تعجب معي ان الحديث في رواية مسلم كالتالي ان امرأة كان في عقلها شيء - [00:53:20](#)

اذا لم تكن سوية كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة. فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك. فخلى معها في بعض طرق المدينة حتى فرغت من حاجتها. بالله عليك انت تقوى على هذا - [00:53:39](#)

ولست نبيا ولا رسولا بل ولست اميرا ولا رئيسا ولست عظيما ولا صاحب منزلة رفيعة. انت انت كما انت هل تقوى على ذلك ان تأتيك امرأة تحسن فيك الظن وتتوسم فيك الخير وتلتمس منك قضاء حاجتها بل وفي عقلها شيء - [00:54:01](#)

فتستطيع ان تفرغ لك من وقتها ان تفرغ لها من وقتك وجهدك. ثم تترك الامر بالخيار اليها. انظري اي سكك المدينة شئت. ثم يخلو فيقضي حاجتها ان لم يكن هذا تواضعا ان لم يكن هذا عظمة فماذا ستسميه - [00:54:21](#)

حتى تعلم ان التواضع الحقيقي شيء يستقر في القلب فينعكس لما فعل هذا صلى الله عليه وسلم ما كان يفعله لحظة ان ترصده فيها العدسات ليخرج في الاعلام ما كان يفعل هذا تصنعا ولا تكلفا ولا تمثيلا. ما كان يفعل هذا حتى يقال انظر ما اشد تواضعه. ولا يقال لله ضره ما - [00:54:39](#)

جانبه لكنه كان يفعل عليه الصلاة والسلام تواضعا حقيقيا. عندما يبلغ بك الامر ذلك والحديث ايضا من رواية انس البخاري انه كانت الامة من امام اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتلق - [00:55:02](#)

هي حيث شئت اذا ليست مجرد امرأة ولا من الانصار ولا في عقلها شيء بل هي امة. وشأن الامة ان تؤمر وتنتهى. لا ان تأمر ولا ان تطلب وممن من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تجد طريقا معبدا لان تقوى على ان تأخذ بيده فتنتلق - [00:55:22](#)

لما لا ويبيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي يمنعها؟ وهي تعلم ان اعظم البشر الذي يقع امام ناظريها الان هو اقرب اليها من اي انسان. لان الله بعثه رحمة - [00:55:44](#)

للعالمين استقر هذا في قلبها فما استكثرت ابدا والله يا قوم عندما يجعل الله تعالى لاحدنا شيئا ينفع به الناس علما او مالا او منصبا او جاها او قرارا اي باب من ابواب دفع العباد - [00:55:58](#)

عندما يفتح الله عليك في هذا الباب ويجعل مفاتيحه بيدك فتشعر ان الناس يقصدونك اياك ثم اياك ان تضجر من ذلك واياك ان يحملك الملل والسامة على الابتعاد ومحاولة التقلل من الاختلاط والاحتكاك بالناس خشية ان يشغلوك او يأكلوك او يدهموا وقتك وحياتك - [00:56:17](#)

هكذا هو شأن العظماء. لن يعيش عظيم في حياة الناس الا من افنى حياته من اجلهم. الا من بذل من اجلهم الا من شعر ان حياته من اجل بحياتهم من عاش عيشة العظماء ادرك ان عظمتهم تقتضي ذلك. هذه يا اخوة هي ضريبة العظمة في الحياة. التواضع التذلل - [00:56:41](#)

خفض الجناح لين الجانب القرب توطؤ الاكفاف ان تكون قريبا من يد الناس اجمعين. كان عليه الصلاة والسلام تأتيه الامة تأتيه المرأة ذات المشكلة مع زوجها يأتيه الرجل الذي جامع زوجته في رمضان يأتيه الخسمان على قطعة ارض يأتيه صاحب الدين يأتيه - [00:57:01](#)

طيب يأتيه الفقير ويطلب حاجة كل الناس يأتيه الذي يريد الدنيا يأتيه هو الذي يريد الآخرة يأتيه ما قال لهم عليه الصلاة والسلام اذهبوا عني انا نبي اعلمكم الدين والوحي والصلاة والقرآن ما زلنا نقول - [00:57:20](#)

ان تعلم التواضع واله وسلم ومن اراد ان يتعلم حقيقة التواضع فليطلع على سيرته وشماله صلى الله عليه وسلم. والمتواضع حقيقة ذلك المقتررب من الصادق في التواضع صلى الله عليه واله وسلم. الذي تواضع مع الصغير قبل الكبير. مع المرأة قبل الرجل مع - [00:57:36](#)

ضعيف قبل القوي مع الفقير قبل الغني. التواضع عندما يتحول الى خفض جناح ولين جانب ومد يد العون والنفع لكل من يتوسم فيه الخير فذلك قمة التواضع. كان عليه الصلاة والسلام بذولا. لا اقول لعله فقط - [00:58:00](#)

ما له لوقته لجاهه لعلمه لما كلفه الله تعالى به من حمل هم الامة. كان بذولا يعطي. فاذا ما وجد اعطى حسنا وصرف صاحب الحاجة

بلين الكلام وطيب القول. ومع ذلك فانه كان عليه الصلاة والسلام يعيش معنى التواضع الذي وجد - [00:58:20](#)

وجده الناس سيأتيتكم في احاديث الباب ان الداخل يدخل على المجلس على المسجد وفيه نبينا صلى الله عليه وسلم جالس مع

اصحابه فلا يكاد يميزه فلم يتميز ولم يترفع لا بلباس ولا بهيئة ولا بحشمة ولا بحاشية ولا بشيء يكون - [00:58:40](#)

به ظاهرا على غيره ممن يجلس حوله من الصحابة. فهذا شأنه في التواضع. تأتي الامة فتأخذ بيده. عندما يوكل الى احدا شيئا من

حوائج الناس او يتولى منصبا فيه نفع للناس ايا كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا فليعلم وليهيئ نفسه - [00:59:00](#)

انه انما جعل ذلك اليه ليكون على يده قضاء حوائج الناس وتلك منقبة. فاما اذا احتجب وامتنع وترفع وابتعد اولا ينصب حاجزا

وحجابا بينه وبين من جعل الله تعالى حاجتهم اليه. فليعلم ان تلك مسخطة ومذمة - [00:59:20](#)

توشك ان تكون وبالا عليه وان ترفع بالمنصب في دنياه كثيرا. هذه المناصب وهذه المنازل وهذه المرافع انما جعلت في ايدي

لاصحابها لتكون عوناً لهم على ما بواهم الله عز وجل. وان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر. وان من الناس مفاتيح للشر -

[00:59:40](#)

مغاليق للخير قال نبيكم صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه جعلنا الله واياكم منهم اجمعين اجعلوا

ليلتكم هذه ايها الكرام عامرة بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ليلة غراء ليلة زهراء ليلة - [01:00:00](#)

يستكثر فيها الصالحون من الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام. يرفعون بنيان المحبة في قلوبهم. يستكثرون من

رحمات بهم النازلة عليهم وهم يلهجون صلاة وسلاما تنبض وتخفق مع كل قولة حبا واقتداء وطاعة واتباعا - [01:00:22](#)

برسول الله صلى الله عليه وسلم المحب اقربنا الى سنته. اكثرنا اغترافا من هديه وسيرته صلى الله عليه وسلم. المحب يجد ليلته

فرصة سانحة لان يعبر حبا ووفاء بكثرة الصلاة والسلام عليه. فاذا ما تسابق المحبون الليلة وشقت صلواتهم - [01:00:42](#)

هم الالف وعنان السماء تصعد صلاة وسلاما على امام الانبياء وخاتم المرسلين وجد نفسه مع السابقين المكثرين الذي لا عند عدد يعده

صلاة وسلاما على الهادي البشير والسراج المنير. اجعل رصيدك من حبك اليوم هو عدادك في تكتال في - [01:01:02](#)

الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لست تزايد بعدد ولا تستكثر به على غيرك. نبينا صلى الله عليه وسلم احق الامة حبا

وتعظيما ووفاء. ونحن بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم نسلك طريقا الى ذلك. وفيك - [01:01:22](#)

المحابر شوقا وتهفو النفوس حنيناً اليك. تطيب الحياة بذكرك دوما ويشرح قلب يصلي عليك. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى -

[01:01:42](#)

آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم انا نسألك خير الدنيا والاخرة. اللهم انا نسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله

واخره وباطنه وظاهره يا ذا الجلال والاکرام. اللهم في هذه الليلة الشريفة المباركة وفي بيت - [01:02:02](#)

الحرام وبين الاذان والاقامة نسألك يا كريم يا من ان ترحم موتانا. وان تشفي مرضانا وان تعافي مبتلانا انا نستنصرك بنصرك ونستنزل

قوتك يا ذا الجلال والاکرام. فايد يا رب المقاتلين الذين يجاهدون في سبيلك. وادحر يا رب - [01:02:22](#)

بكل عدو يناوئ دينك وكتابك وعبادك المؤمنين. اللهم عليك باعداء الملة المتواطئين لحرب الاسلام والمسلمين. اللهم خالف بين

كلمتهم واجعل بأسهم بينهم يا حي يا قيوم. نعوذ بك اللهم من شرورهم وندراً بك في نحورهم. اللهم عليك بمن حط القدر -

[01:02:42](#)

من كتابك ونبيك وزوجاته امهات المؤمنين وصحابته الغر الميامين. اللهم من حط من اقدارهم يا رب فاكسر شوكته اللهم وانزل رايته

واجعله عبرة واية للعالمين اجمعين. اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندراً بك في نحورهم يا - [01:03:02](#)

حي يا قيوم اللهم صلى الله على نبينا محمد - [01:03:22](#)